وما اعطاك الحال أن تقول صليت ولا صمت ولا جئت من نفسك
بشيء من هذه الافعال الا ترى الخليل صلى الله عليه وسلم
وقوله في هذا المقام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فانظر الى ادبه
في مرضت وانظر الى الحكمة النبوية في تفطنه حيث قال والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فاجتنب تولانا الله واياك
بما تولى به عباده الصالحين فطائفة اثنى عليهم بالتقوى وطائفة
بالايمان وطائفة بالعلم وهو من جملة الاعمال فقال تعالى
أعدت للمتقين ثم فصل اعمالهم اعتناء بهم وتشريفا وتعليما لنا
وهداية وبيانا وموعظة فقال تعلى الذين ينفقون اموالهم في
السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس الاية
وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسله فما وصفهم كما وصفهم
الا باعمالهم التي خلق لهم ثم انه سبحانه ما نص على مقام
يناله الذي خلقه لهم العبد عنده الا قرنه بالعمل الصالح كما قال
تعلى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وقال تعلى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعلى

ان

ان المتقين في جنات ونهر في اصحاب الرسوم في مقعد صدق كناية عن
اصحاب الهمم عند مليك مقتدر كناية عن العلماء وهم الاقطاب
والرسل والورثة الى امثال هذه الايات النيرات فقد شاء سبحانه
ان لا تنال المقامات بتفاصيلها وتتفاضل بعضها عن بعض
الا بعمل فان قيل قد يرتقي الانسان بالبلاء مقامات لا يوصله
اليها عمله والبلاء ليس بعمل وهذا غلط فان البلاء ما يعطي
مقاما اصلا ولا يرقى احدا عند الله لكن يكفر السيئات ويحط
الخطيات فهو يمحوا ولا يثبت ولو كان البلاء بما هو بلاء
يرفع درجات من قام به عند الله درجة وينال السعادة الابدية
لنالها اهل البلاء من المشركين بل هو في حقهم عقوبة معجلة
قال الله تعلى في حق المحاربين انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا أن تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم فما تعطى المقامات لاهل البلا الا بالصبر عليه والرضى به
كل على حسب شربه والصبر والرضى من جملة الاعمال المشروعة
لنا المامور بها شرعا كما قال تعلى واصبر وما صبرك الا بالله ولا
يكون الصبر الا عن بلاء ومشقة واصل السعادة الجامعة لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)